

مشكلات المناطق الحدودية في السودان ولاية كسلا أمودجا

إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي

جامعة كسلا - كلية التربية - قسم الجغرافيا - السودان

المستخلص

هدفت الدراسة الى معرفة مشكلات المناطق الحدودية في السودان ولاية كسلا أمودجا. تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما سبب انعدام الأمن بالشريط الحدودي بين السودان وارتريا وإثيوبيا؟. بنيت الدراسة على الفرض التالي: إن سبب انعدام الأمن الحدودي هو نتيجة حتمية للتنوع الأثني بالشريط الحدودي بين الدولتين. استخدمت الدراسة المنهج الاقليمي والمنهج الوصفي التحليلي. أهم النتائج أن الشريط الحدودي بين الدول يعاني من مشكلات تخطيطية وتنفيذية وتنموية. أهم التوصيات دعم الاهالي بالشريط الحدودي لتحقيق الأمن والتنمية المستدامة.

Abstract

The study aimed to know the problems of the border areas in the Sudan and the State of Kassala in particular. The problem of the study was formulated in the following question: what are the reasons of insecurity on the border between Sudan, Eritrea and Ethiopia? The study is based on the following assumption: The cause of border insecurity is an inevitable result of the diversity of the two sides of the border between the three countries. The study used the regional approach and descriptive analytical approach. The most important results are the border strip between countries suffers from planning, execution and development problems. The main recommendation is supporting the people along the border to achieve security and sustainable development.

مقدمة

يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية ويعد السودان دولة حدودية اذ تحدها سبعة دول منها ماهي حبيسة أي ليس لها منافذ بحرية مثل تشاد وإفريقيا الوسطي ودولة جنوب السودان وإثيوبيا ودولا أخرى لها منافذ بحري مثل مصر وليبيا وارتريا يبلغ مجموع إجمالي الحدود الأرضية مع الدول الاخرى (6.780) كلم، وطول الحدود بين السودان وارتريا (636) كلم ويبلغ وطول الحدود بين ولاية كسلا وارتريا (335) كلم كما يبلغ طول الحدود بين السودان وإثيوبيا (727) كلم ويبلغ وطول الحدود بين ولاية كسلا وإثيوبيا (17) كلم وهذا الطول الممتد أجود توترات وصراعات علي طول الشريط الحدودي، وهنا نأخذ نموذج الحدود السودانية الاثيوبية والإثيوبية المتاخمة مع ولاية كسلا أمودجا لتلك وما نتج عنها من مشكلات أمنية واقتصادية واجتماعية وإستراتيجية. تمت معالجة مشكلة الدراسة بواسطة نموذج السبب والأثر (ملحق (1)). أهم فرضيات الدراسة: انعدام الأمن الحدودي هو نتيجة حتمية للتنوع الأثني بالشريط الحدودي بين الدولتين. يعاني الشريط الحدودي مع ارتريا وإثيوبيا عدة مشكلات تبدو مؤشرات (اقتصادية - أمنية - اجتماعية - إستراتيجية). تكمن أهمية الدراسة في إيجاد سبل مناسبة لتطوير الحدود من خلال أهلها مما يؤدي الي مردودات اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية مما يؤدي الي تنميتها. معرفة الأوزان الجيوإستراتيجية والجيو سياسية لذلك الشريط الحدودي. هدفت الدراسة الى إبراز اثر الحدود علي التكوين الداخلي للدولة (سكاني

اقتصادي اجتماعي سياسي). لفت انتباه متخذي القرار بوضع الشريط الحدودي في الحسبان من خلال وضع الموازنات التنموية.

تعريف الحدود : الحد يعني الفصل والحجز والمنع من الاختلاط ومن خصائص الدولة ان لها عاصمة وحدودا سياسية تحدد نطاقها الإقليمي وتحدد الحدود السياسية الأراضي التي تمارس عليها الدولة سيادتها وتخضعها لسلطانها وتطبق فيها قوانينها ويكون لها حق الانتفاع بها واستغلالها ويدخل ضمن ذلك النطاق الأرضي والبحري وما فوقه من مجال جوي،الديب، د ت، بمعنى اخر ان الحدود هي خطوط وهمية اونقاط ارتكازية تنهي عندها سيادة دولة بكل تفاصيلها من سلطة ملكية وسن قوانين وتشريعات لتبدأ سيادة دولة اخري بنفس القدر من التفاصيل.

وظائف الحدود: تناول المنقوري، 2006م ان اهم وظائف الحدود هي :

أ/ الوظيفة السياسية: تفصل الحدود السياسية احدي الدول عن سياسيات الدول المجاورة لها حتي لا تسرب أفكار سياسية هدامة .

ب/ الوظيفة الاجتماعية: تعمل الحدود السياسية للحد من حركة انتشار السكان وانتقالهم ، بدون موافقة رسمية من دولة لأخري ، تبعا للفضى والمشكلات الاجتماعية التي تنشأ نتيجة اختلاط عناصر غير متجانسة اثوغرافيا داخل الدولة المستقبلية.

ج/ الوظيفة الأمنية: تضبط الحدود السياسية حركة التهريب بواسطة ماتخذة الدولة من إجراءات أمنية تبعا لقواعد العلاقات الدولية كما إن عمليات إغلاق الحدود التي تنتهجها بعض الدول من وقت لآخر نتج عن صراعات وحروب ذات مخاطر اقتصادية وسياسية وأمنية.

د/ الوظيفة الإستراتيجية: الحدود السياسية تشكل نقاط ارتكاز إستراتيجية توضح عليها عادة وسائل الدفاع من قواعد عسكرية ووسائل الاستطلاع والإنذار المبكر وتبعا لتغلغل العناصر المخربة كما تعد نقطة الانطلاق نحو المناطق المجاورة من جهة نظر السياسية.

الحدود الاقتصادية

وهي الإطار الخارجي للدولة فإنها تعمل علي حصر موارد الدولة الاقتصادية بداخلها تبعا لاستغلالها بواسطة عناصر خارجية كما تمنع تسرب البضائع منها واليها ، الاموافقة رسمية عبر نقاط العبور المنشأة خصيصا لهذا الغرض والتي تعد احد موارد الدولة المالية من عائدات الجمرک أي أنها تضبط حركة البضائع والسلع عبر الرسوم الجمركية وتدابير الانتقال. ذكر(شتا، 1992م) ان للحدود ثلاثة وظائف وهي: وظيفة الامن والحماية سواء ان كانت هذه الحماية تتعلق بحرمة ارض الدولة وحمايتها ضد اي هجوم مفاجي ، او كانت تهدف الي حماية شعب الدولة ووقايتها ضدا يهدده في امور الصحة والاقتصاد والثقافة. دور الحدود في حماية الاقتصاد الوطني ودعم الاقتصاد فحدود الدولة بعد تحديدها تقوم علي تحقيق التنمية الاقتصادية ووظائف مهمة في المجال الاقتصادي بإقليم الدولة بما ينعم من ثروات يمكن ان تمثل عنصرا سياسيا في إقامة نظام اقتصادي وطني. وتعين نطاق الإقليمي لسيادة الدولة حيث أصبح الخط الحدودي يعني تحديد نطاق المكاني الذي تباشر عليه الدولة سيادتها واختصاصاتها.

القبائل الحدودية يوجد علي طول الشريط الحدودي بين السودان ودولتي ارتيريا واثيوبيا قبائل مشتركة يوجد بينهم تواصل بكافة اشكاله (اجتماعي - اقتصادي - ثقافي) في جميع مناحي الحياة افراح واتراح، له مردوده هذا التواصل في نهاية المطاف هو الربح والمنفعة الذاتية وكذلك يعمل علي تبادل الخبرات والتجارب وانتقالها من مكان لآخر وبالإضافة الي تقوية العلاقات

بين المجموعت الاثنية القاطنة في الشريط الحدودي يمكن ان تصل الي درجة المصاهرة .من اشهر هذه القبائل الرشايدة وبني عامر وهذه القبائل لاتتخرج ابدا في تعريف نفسها تارة بانها ارتيرية وتارة اخري انها سودانية في الوقت. هذه القبائل التي تعيش علي جانبي الحدود وفكرة الحدود بالنسبة لها فكرة وهمية حيث تمتلك حرية التنقل والحركة علي الحدود.

الشريط الحدودي يقصد به الشريط الفاصل بين منطقتين او اكثر وهو عبارة عن موقع علي ارض الواضع الارضي والخريطي يسمح بالتعامل للجهات الرسمية ويعرف بانه هو الشريط الذي تبدء وتنتهي منه سيادة كل دولة علي طول الشريط.

جدول (1) الفرق بين التخوم والحدود السياسية

الحدود السياسية	التخوم	الرقم
عبارة عن خطوط تفصل بين الدول بعضها وبعض لا يتعدى عرضها بضع بوصات احيانا	مناطق جغرافية لها مساحة (لها طول وعرض) كالغابات والصحاري	1
ظاهرة بشرية	ظاهرة جغرافية	2
ظاهرة قانونية شرعية تحدد وواجبات جانبي الحد السياسي من خلال اتفاقية او معاهدة	ليس لها اساس قانوني او معاهدة تحدد اطرافها المكاني بدقة	3
ظاهرة قابلة للنقل والحركة والتغير بل والاختفاء في حالات كثيرة	ظاهرة ثابتة في المكان لا تتغير بتغير الظروف اي لا يمكن تحريكها	4
لا تظهر بما موارد طبيعية لانها مجرد خطوط	تضم احيانا موارد طبيعية لانها بطبيعتها لها مساحة كالغابات والجبال	5

Source: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&depid=1&lcid=2303>

خصائص المناطق الحدودية بشرق السودان

- أ/ ضعف المؤسسات التقليدية لقيام بدورها اتجاه السكان والمنطقة نتيجة لإضعافها والاستعاضة بالضباط الإداريين حديثي التخرج .
- ب/ تعاون المجتمعات المحلية علي الشريط الحدودي مع المهريين والتجار البشر وحماتهم.
- ٣/ تفشي القبيلة السياسية والتي اخترقت الخدمة المدنية والمؤسسات الحكومية مما فتح المجال لتوفير الحماية الاجتماعية علي الأساس القبلي او العرقي للجنة من المهريين والمتجرين بالبشر والتهرب السلي والتغاضي عن هذه الممارسة.
- ٤/ حراسة الحدود بشرق السودان تعاني من ضعف علاوة علي فساد بعض المسؤولين الحكوميين الذين يخدمون مصالحهم مما عمل علي زيادة تدفق اللاجئين وتقليص القدرة علي حركتهم بعد دخولهم.
- ٥/ ضعف التنمية والخدمات التي تتركز داخل منطقة الأعمال المركزية للمراكز الحضرية والذي يسمى بالانحياز الحضري او التوطن التنموي الحضري (عبدالعاطي، 2017م(٢))
- ٦/ الصراع بين الرعاة والمزارعين
- ٧/ تفشي البطالة والامية
- ٨/ عدم استقرار المجتمعات علي طول الشريط الحدودي للظروف تلقبات المناخ
- ٩/ قلة الموارد وغيات التنمية المستدامة

الموقع الجغرافي

تقع ولاية كسلا في الجزء الشرقي للسودان حيث يحدها من الشرق دولة إرتريا ومن الشمال ولاية البحر الأحمر ومن الجنوب الغربي ولاية القضايف ومن الشمال الغربي ولاية نهر النيل أما موقعها الفلكي تقع بين دائرتي عرض (14.45° و 15.17° شمال) خط الاستواء بينما تقع بين خطي طول (34.40° و 37° شرق) خط غرينتش . المساحة: تقدر مساحة الولاية بحوالي (42320 كلم²) تمثل (1.8%) من إجمالي مساحة السودان . عاصمتها كسلا ،وتضم ولاية كسلا احدي عشرة محلية وهي مدينة كسلا ،ريفني كسلا ،ريفني غرب كسلا ،ريفني همشكوريب، ريفني تلكوك، ريفني ود الحليو ،ريفني خشم القربة ،ريفني

شمال الدلتا، ريفي اروما، مدينة حلفا الجديدة، ريفي نهر عطبرة. تقع الولاية ضمن نطاق حزام الساحل الأفريقي والذي يمتد عرضيا جنوب الصحراء الكبرى بين دائرتي عرض (15 و25) درجة شمالا من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر ويشكل جزءا من الأراضي الجافة في العالم التي تشكل (33%) من اليابسة وتقع غالبيتها في قارة أفريقيا، كما تقع الولاية ضمن حزام العطش في السودان والذي يمتد بين دائرتي عرض (11 و16) درجة شمال خط الاستواء. وفقا لتصنيف كوبن Koppen (1923م) يمكن تقسيم الولاية إلى الجزء الشمالي يقع ضمن تأثير المناخ الصحراوي الحار الجاف، والجزء الجنوبي يقع ضمن المناخ الصحراوي شبه الجاف. اما مناخيا: يتمثل مناخ الولاية في صورته العامة نمط انتقاله بحكم موقع الولاية الجغرافي بين الإقليم الصحراوي في الشمال والإقليم المداري السوداني في الجنوب. اما من ناحية السكان: فيبلغ تعداد سكان الولاية (1789806) نسمة حسب التعداد الخامس لعام (2008م) ويشكلون (58%) من سكان السودان والمعدل السنوي للنمو (2.8%) وهو يماثل معدل النمو في السودان ويشكل الذكور (55.4%) من مجموع السكان بينما الإناث يشكلن (44.6%) ويعيش (73.9%) من السكان الولاية في المناطق الريفية بينما (26%) من السكان يعيشون في المناطق الحضرية. تعتبر الولاية من الولايات التي تعتمد على المياه الجوفية وتمتاز مياهها بالعزوبة وتوجد على أعماق (40 قدم) ينبع نهر القاش من الهضبة الأريتيرية الواقعة جنوب أسمرأ وتقدر مساحة المنبع التجميعة بحوالي (21000 كلم) وينحدر في اتجاه الغرب مارا بشمال تسني، ويدخل الحدود السودانية عند قرية قلسا، ويتميز النهر بشدة تياره وأخواره الشديد من كل عام مع تذبذب واضح في كميات المياه الواردة سنويا وكميات الطمي الكبيرة التي يحملها في مياهه (إدارة المياه الجوفية والوديان 2016م). وتعد ولاية كسلا واحدة من ولايات السودان التي عانت لفترة طويلة من نقص الغذاء والتدهور البيئي وسيادة انظم الانتاج غير الكفاء وانخفاض الانتاجية وتناقص مقدرة الانسان بالولاية على اتباع استراتيجيات التكيف مع التصحر والكوارث الطبيعية بنفس القدر تأثرت نظم الاقتصاد الريفي بالصراع الطويل على الحدود السودانية الأرتيرية مما ادي الي التدفقات المستمرة والمتعاطمة للاجئين اضافة الي حركة الخروج الريفي نحو المراكز الحضرية بالولاية. ظلت المناطق الحدودية بالولاية تعاني نقص الامن الغذائي وضعف الخدمات الاساسية وتدهور الامن الغذائي والإنساني الي جانب العزلة النسبية ومحدودية الفرص الاقتصادية وارتفاع معدلات الفقر وضعف مؤسسات الدولة. ميمما يتعلق بالمجموعات السكانية التي تقطن الحدود هناك اثنا عشر قبيلة تعيش في الشريط الحدودي المتاخم لإثيوبيا وتعد المساليت والفلاتة والهوسا والداجو أكبر عددا، بينما قبائل البني عامر والهد ندوة الأكثر عددا على حدود السودان مع اريتريا.

ملاحظ عن دولة إثيوبيا تعني إثيوبيا بلغة اليونانية ارض البشرة السوداء ويقدر عدد سكانها بحوالي 93 مليون نسمة ويشكل الحضر نسبة 17% ويسود الفقر وتفشي الأمراض خاصة أمراض الطفولة التي تشكل اعلي معدل وفيات الأطفال دون الخامسة. وان 85% من السكان تعتمدون على الزراعة ويعاني القطاع الزراعي من عدة محددات منها تكرار نوبات الجفاف بالإضافة الي ضعف البنيات الأساسية وتختلف أساليب الانتاج الزراعي رغم توفر المياه العذبة اذ يطلق عليها نافورة إفريقيا اذ يوجد بها أكثر من 19 نهر، ويشكل إنتاج البن العائدات الرئيسية في الدولة رغم ضعف أسعاره عالميا مما دفع السكان الي الاتجاه نحو زراعة القات، وتعد دولة إثيوبيا دولة مثقلة بالديون ويشكل الدين العام 31.8% من الناتج المحلي الإجمالي وتقدر القوي العاملة بما بحوالي 38 مليون نسمة وإن نسبة من هم تحت خط الفقر 38.7% إما بخصوص الانتاج الصناعي فهو متدرج ويعاني من عدة مشكلات منها عدم الكفاءة وبذرة الطاقة وأخيرا اتجهت نحو إنتاج الكهرباء اذ قامت بتشيد خمس سدود يعد سد النهضة أكبر تلك السدود. وتعد دولة إثيوبيا دولة حبسية اي ليس لها منافذ بحرية.

ملاح عن دولة اريتريا

تعني كلمة اريتريا بلغة التقرائي البحر الاحمر ويبلغ عدد سكانها 6 مليون نسمة ويغلب علي تركيبها السكاني الفئة العمرية من (15- 65) سنة ، التركيبية الإثنية التي تتوزع كالآتي: التكرنجا نسبتهم 50% من مجموع السكان والتقرائي والكوناما نسبتهم 40% من مجموع السكان والعفر نسبتهم 4% من مجموع السكان وأخيرا السابو وهم سكان البحر الاحمر نسبتهم 3% من مجموع السكان 3% عناصر أخرى، وتعود في اريتريا الأمية التي تبلغ نسبتها 58.6% ونظام الحكم نظام الحزب الواحد ويعتمد 80% من السكان علي الزراعة وهي ذات طابع اعاشي فقط، أثرت الحرب التي دارت بينها وبين إثيوبيا علي الاقتصاد ولكنها قامت بمحاولات لتطوير البنية التحتية وتحسين قدرات موانئها البحرية المطلة علي البحر الاحمر كما سيطرت علي النقد الأجنبي بالبلاد كما اعتمدت علي التحاويل الخارجية والضرائب بالإضافة الي القطاع التعديني ونجد ان نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر تقدر بحوالي 50%.

المشكلات الاقتصادية

الاتجار بالبشر: تهريب البشر يشمل تسهيل وترحيل أو محاولة الترحيل أو العبور غير الشرعي للحدود في انتهاك قوانين الدولة او أكثر بطريقة سرية او عن طريق الخداع كاستخدام وثائق مزورة، ونجد إن معظم المهربون ضحايا الجرائم أخرى، ونجد هنالك أوجه الشبه بين الاتجار والتهريب هو الغرض الكسب المادي السريع ، أما عن الاختلاف:

أ/ الموافقة او القبول: متوفر في حال التهريب وليس هنالك موافقة في حالة الاتجار

ب/ الاستغلال: العلاقة التجارية بين الطرفين في التهريب واستغلاله في الاتجار.

ج/ عبور الحدود الدولية: شرط في التهريب ولكن في الاتجار يمكن إن يكون داخلها (عبدالعاطي، 2016م) والجدول (2) يدعم ذلك. يشمل الاتجار علي بعض عناصر التهريب والاتجار بالبشر يأتي في المرتبة الثالثة بعد السلاح والمخدرات من حيث حجم الأموال المتداولة وتقدر الإرباح من عمليات الاتجار بالبشر ب(33 بليون دولار) معظمها يأتي من الدول المتقدمة (عبدالعاطي، 2016م (1)). يستخدمون في الدعارة وبيع الأعضاء البشرية.

جدول (2) أوجه الاختلاف بين جرمي تهريب البشر المهاجرين والاتجار بالبشر

الرقم	العناصر	الاتجار بالبشر	تهريب المهاجرين
١	الموافقة	غير سليمة أو غير موجودة	سليمة
٢	الاستغلال	نعم	لا. فقط مقابل مادي معلوم
٣	عبور الحدود	ليست دائماً	دائماً
٤	الضحية	الفرد والدولة	الدولة
٥	الوثائق	حجز الوثائق أو القسر	وثائق غير قانونية أو غير موجودة

المصدر: الشيخ وخيرية، 2016م

العوامل المساعدة في الاتجار بالبشر بولاية كسلا:

أ/ تضيق الخناق علي المواطنين بدولتي اريتريا. واثيوبيا

ب/ وعورة الحدود بين السودان وارتريا مما صعب الأمر علي السودان للتنمية الحدودية.

ج/ ضعف وأضعاف مؤسسات الحكم التقليدية (الإدارة الأهلية) للقيام بدورها في تقليل حدة هذه الظاهرة.

د/ عدم إشراك المجتمعات المحلية في حل تلك المشكلات والاعتماد علي الحل العسكري فقط .

هـ/ انعدام وجود خدمات تنمية علي طول الشريط الحدودي بين الدولتين من قبله.

و/ العزلة الاجتماعية

ز/ عدم وجود وثائق ثبوتية

ر/ الابتزاز الأسري من قبل تجار البشر

ي/ هروب الفئات الشبابية من دولة اريتريا خوفا من التجنيد العسكري.

أسباب تفاقم الاتجار بالبشر

تتخذ ظاهرة الاتجار بالبشر عدة أنماط ولكن الأكثر شيوعا هي الاختطاف والاستدراج والسيطرة والتعذيب ثم طلب الفدية بالإضافة الي الاحتيال والخداع والاستغلال السلطوي تصنف الدول التي لها علاقة بظاهرة الاتجار بالبشر الي ثلاثة أصناف هي : دول معبرا او وجهة ، دول مصدرة ، ودول معبر ومصدرة الاثنان معا. السودان يعد دولة معبر وتصدير معا وان دولة اريتريا تعد دولة تصدير للبشر فقط بالإضافة الي ذلك فان الاريتريين يعدون السودان دولة معبر في نفس الوقت.

اللجوء في السودان

معتمدية اللاجئين في السودان تعد الجناح الحكومي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ، وتم إنشاء معتمدية اللاجئين في عام 1968م وأول القادمين من اللاجئين من دولة زائير وتقوم المعتمدية كشرنيك غي شؤون اللاجئين ، ويعد السودان اول من سن قانون اللجوء وكان ذلك في 1974م وقد تم تحديثه عام 2014م وبمنح اللجوء لأسباب الإنسانية ويمثل دور حكومة السودان في توفير وهيئة الأرض التي تقام عليها المعسكرات اللاجئين ، كما توفر الحماية للاجئين ويرتكز دور وكالة الأمم المتحدة للاجئين في توفير الاحتياجات الأساسية من (مأكل + مشرب+سكن لائق +علاج) كما يوجد منظمات مساعدة أخرى تقوم بوظائف محددة مثل الهلال الاحمر متخصص في تشييد مساكن اللاجئين كما تقوم هيئة الأعمال الخيرية الاهتمام بالصحة ومنظمات أخرى تقوم بالتغذية والتعليم مثل منظمة تلاويت

يبلغ عدد معسكرات اللاجئين بالسودان (15) معسكر، حيث يوجد عدد (8) معسكرات بولايتي القضارف وكسلا وعدد(4) معسكرات بولايتي الجزيرة وسنار وعدد(3) معسكرات بولاية غرب دارفور. ويوجد ثلاث أنواع من اللاجئين في السودان:

أ/ اللاجئين الذين يقيمون بمسكرات اللاجئين :وهم السهل حصرهم وان الفارق كبيرا بين العدد المسجل في الفحص الأولي والعدد الموجود وذلك بسبب التسرب من المعسكرات .

ب/ اللاجئين الذين يقيمون بالمدن والمراكز الحضرية : بذلت عدة جهود لحصر هؤلاء اللاجئين في المدن والمراكز الحضرية مثل (بور تسودان - كسلا - القضارف - مدني - الخرطوم) وإعطاءهم بطاقات

ج/ طالبين اللجوء الجدد:وهم من فئة الشباب الذين يقدمون طلب اللجوء بعد وصولهم مباشرة الي ارض المعسكر(حمد، ٢٠١٥م). يوجد تزايد مستمر في أعداد اللاجئين من عام الي اخر ويرجع ذلك الي التدفق البشري المستمر نتيجة لعوامل الطرد والجذب المتعلقة بالهجرة وكذلك التشابه في الخصائص العرقية والثقافية ساهم بصورة كبيرة وفعالة في عملية عدم السيطرة علي تحركات اللاجئين الارترتيين في السودان و جدول (3) يوضح إعداد اللاجئين بالولايات الشرقية.

جدول (3) إعداد اللاجئين بالولايات الشرقية للسودان

إعداد اللاجئين	العام
609194	2010م
639442	2011م
659085	2012م
667133	2013م
674817	2014م
669372	2015م

المصدر: معتمدة اللاجئين 2015

المشكلات الإستراتيجية

الإمراض العابرة للحدود: بحكم وقوع المنطقة الولاية مع دولتي الجوار ارتريا وإثيوبيا فهناك امراض تكون عابرة للحدود متمثلة في الاتي: إمراض ذات طابع أنساني، إمراض ذات طابع حيواني، إمراض ذات طابع نباتي، إمراض ذات طابع مائي، وإمراض ذات طابع هوائي. كما توجد عدة إمراض مسكوت عنها بالولاية منها الكبد البائي والايديز ويوجد حول النطاق الحضري من الاتجاه الجنوبي محلية كسلا وسبب وجود هذه الإمراض هو ممارسة التجارة الحدودية، وأيضا عدم وجود الكشف الطبي عند دخول السياح وممارسة الاتجار بالبشر علما بان الدول الحدودية عندما تتعرف بمعلومة الإصابة من احد أفرادها (خاصة العنصر الأثوي) يتم استعباده الحدود السودانية، والخوف من تطور هذه الإمراض لكي تصبح حالات وبائية. تكمن الخطورة هذه الامراض في انها تؤثر علي الحالة الصحية للإفراد وتوثر علي الثروة الحيوانية وعلي مصادر الغذاء للإنسان. كما تظهر الخطورة في العقود القادمة حيث ظهور مسببات جديدة للإمراض لم تكن معروفة حيث انها تتمحور لتتنقل من الانسان الي الحيوان من المستودع المرضي (هو الشي الذي ام ان يكون حاملا ام مريضا)

من الامراض الحيوانية: البروسيلال(الحمي المالطية) بكيري ممكن تكون الاصابة جامعة إمراض ذات طابع نباتي منها نباتات لسان الطير الذي دخل الي كسلا عبر القاش عام ١٩٨٩م وهو يعمل علي تهيج الجهاز التنفسي والمخاطي للانساناثناء وبعد فترة الخريف.

إمراض نحر القاش: هي الأمراض التي تظهر أثناء الفيضان وذلك بسبب ركود المياه الذي يؤدي توالد البعوض فيها لعدم وجود مصارف. تصريف مياه الأمطار وانتشارها له علاقة بالمياه، وقد مثلت في الإسهالات والدستناريا كما يوجد ارتفاع بالإصابة بأمراض العيون نتيجة لتوالد الذباب بسبب تراكم المياه والفضلات. أيضا وكذلك الاستخدام المكثف للمبيدات لرش الحشرات والبعوض أثناء الفيضان ، وأما الإسهالات فرمما يكون سببها تعدد مصادر المياه ومن الأمراض المستوطنة الملا ريا بالمنطقة نتيجة للحالة لاقتصادية للسكان الفقير) وما ينجم عنها من مستوى معيشي وغذائي، فالضعف الجسدي يجعل الإنسان أكثر عرضة للأمراض هذا بالإضافة إلى ازدياد معدل انتشارها في فترة الخريف والفيضان. وبسبب البعوض وكذلك تلوث الأطعمة والمأكولات خاصة الخضر والفاكهة الذباب والحشرات الناقلة لأمراض ذات البعد التلوثي مما يؤدي الي ارتفاع نسبة الدستناريا بمدينة كسلا خصوصا ثم تأتي أمراض الجهاز التنفسي والعيون الإسهالات والتيفوئيد وظهرت حالليا امراض الحمي النزفية والكوليرا وحمي الباعوض الذي يسمى الزعاج المصريالتي تنقل حميات متنوعة في مختلف الاطوارعلى التوالي وهي أمراض لها علاقة بالمياه، فالوعي الصحي يسهم في التقليل من الإصابة بهذه الإمراض.

الضغط علي الخدمات

نتيجة للهجرات المتكررة بصورة يومية وخاصة من فئات الشباب في الأعمار (21 إلى 35 سنة) أشارت الجهات الرسمية ذات الصلة بالوجود الأجنبي بولاية كسلا ان من يدخل يوميا حوالي 60 شخص يوميا القادمين من دول الجوار وخاصة دولة ارتريا بحكم التلاشي المسافي بين الدولتين مما خلق حالات ضغط علي جميع الخدمات الولاية كسلا خاصة الجانب الحضري منها الضغط متمثل في الوحدات التالية: الخدمات التعليمية بمختلف مراحل الدراسة، الخدمات الصحية، خدمات النقل، خدمات الاعاشية مما اوجد حالة من الغلاء التي اثرت علي المواطنين السودانيين خاصة المنطوين في السلك الوظيفي. مما خلق فقرا حضري .

مشكلات اقتصادية

التهرب: إدخال البضائع إلى البلاد أو إخراجها منها بصفة غير شرعية دون أداء الرسوم الجمركية، والرسوم والضرائب الأخرى كلياً أو جزئياً أو خلافاً لأحكام المنع والتقييد الواردة في هذا القانون أو في القوانين والأنظمة الأخرى. والدوافع المحركة للتهريب هي في الغالب المشاركة في تجارة ببضاعة غير مشروعة كالمخدرات أو المهجرة غير الشرعية أو قد يدفعها التهرب الضريبي أو البيع في الخفاء إن كانت البضاعة مسروقة.

التهريب عبر الحدود : وهو من أكثر أنواع التهريب شيوعاً حيث ان السودان بمساحته الشاسعة وتحده عدة دول ذات قبائل حدودية مشتركة ولا توجد اي فواصل حدودية بينهما سواء كانت طبيعية او صناعية هذا فضلاً عن بوابة البحر الاحمر والتي يقدر طولها حوالي (٦.٧٨٠) كيلو متر وهذا النوع يعتبر من اخطر الانواع اضراراً بأمن البلاد والمواطن اذ ان قلة الرقابة الحدودية الكاملة وقرب القرى الحدودية ذلت القبائل المشتركة ووعورة الأماكن الحدودية وموروثات التهريب بين بعض القبائل الحدودية كلها اعتبرت من محفزات الارهاب والإعمال الارهابية بين الدول ودخول الأشخاص والجماعات غير المرغوب في دخولهم او خروج اشخاص خطرين.

أسباب ودوافع التهريب

أ/ الكسب المادي السريع

ب/ ممارسة التهريب بالوراثة والتفاخر بين ابناء القبيلة

ج/ قرب مواقع الانتاج من حدود الدولة المجاورة

د/ احتقار السلطات وتحديها بهذا الفعل

هـ/ عدم الاقتناع بأنظمة الاستيراد والخضوع لأنظمة الضرائب

و/ سرعة تنامي رأس المال ودورته التصاعدي

ز/ خروج معتادي التهريب بأموالهم من السلطة والنظام المصري المعمول به في الدولة

ر/ دوافع سياسية لدولة معادية مثلاً للأضرار بالدولة وتدمير اقتصادها

مشكلات أمنية

الأمن المائي: ان اعتماد ولاية كسلا علي نهر القاش دون أي ضمانات من جهة القابلة(ارتريا) وهو عدم وجود أي نوع من الاتفاقيات المائية علي مستوى الدولة ككل او علي مستوى الولاية بشكل خاص وذلك لضمان الاستمرارية التدفق المائي حتي في الغير الظروف الطبيعية مثل الحروب والنزاعات الحدودية من باب الالتزام الاخلاقي او الامن المائي، ونجد هنالك تصاعد في معدلات السكانية بالولاية نتيجة للاستقطاب الحضري والاستخدامات المائية الزائدة من قبل السكان وانعدام

وجود سياسيات الترشيدية لاستخدام المفرط للمياه بالولاية وذلك لوقف الهدر المائي وان الأزمة المائية المتوقعة في حالة التدهور المائي التي تبدأ 2026 م بالأزمة المائية التي تكون 2031م حسب توقعاتي وذلك حسب قلة الإيرادات المائية السنوية التي بدأت تقل عن 650 مليون متر³/السنة وهناك أسباب سوف تؤدي الي التدهور والأزمة المائية بالولاية متمثلة في الآتي: محدودية المورد المائي، الكثافة السكانية نتيجة للاستقطاب الحضري. والسحب غير الأمن في ظل غياب سياسيات ترشيدية لاستخدامات المياه بالولاية .خوجلي 2016م.

تامين الحدود: يتم تامين الحدود بالوسائل التالية: تنظم حركة العمران الاستيطاني البشري. التخطيط التنموي الشامل. تنمية المجتمعات (بناء القدرات). والتنمية المكانية من خلال توفير الحاجات الاساسية للتنمية المكانية من مياه صالحة للشرب من تعليم من صحة قطع حيوان،بالاضافة الي تمكنه من الحصول علي الافكار الجديدة والابداعية والتطويرية والتوعوية لضمان مشاركته باكبر قدر ولاء في تامين الحدودكشريك اصيل في عملية التامين الحدودي.

مشكلات اجتماعية

التلوث الاجتماعي: هو تلك التغيرات الغير مرغوبة داخل المجتمع من عادات وتقاليد واعراف دخيله عليه ، ان ادخال هذه مفاهيم جديدة تؤثر في النسق الاجتماعي القائم مما يؤدي الي ظهور تحولات في المفاهيم الموجودة واصيلة في المجتمع وهذا الذي تبدو مؤشرات خاصة علي الشباب هي كمايلي: ظاهرة الزواج بالأجنبيات مما يعمل إيجاد أجيال قادمة ليس لها أي انتماء وطني للسودان، التأثير السريع بالعادات والتقاليد التي انعكست علي المجتمع السوداني من خلال الأتي: قص الشعر ، الملابس بنسبة للأولاد والبنات، نغمات الموبايلات، الأكلات الرقني مثلا. وشرب المخدرات. والمشكلة الاساسية للتلوث الاجتماعي هو عاقبة الفرد من اداء دوره اتجاه نفسه واسرته ومجتمعه ووطنه

الحراك السكاني: هو تحركات المجموعات السكانية من كلا الطرفين السودان ودول الجوار وهذا الحراك له أثاره هنالك عدة عوامل طرد وجذب بدولتي اريتريا واثيوبيا جعلت الهجرة خيار أفضل لهم دون البقاء داخل دولتهم تتوقف الهجرة بصفة عامة علي ثلاثة عوامل هي: عوامل الطرد في البيئة المهاجر منها. عوامل الجذب غي البيئة المهاجر اليها. والمسافة بين البيئتين (المكانين). وتعدد الدوافع التي من شأنها تعمل علي تحريك اللاجئيين والمهاجرين من مواطنها الاصلية.

عوامل الطرد (هذه المجموعة تخص الدول المرسله للاجئين): وهي مثل انخفاض المستوى المعيشي، تفشي البطالة الفقر ومحدودية دخول الأفراد، عدم توفر خدمات جيدة الموجود منها متردي من حيث النوعية والكمية، الحروب المنذلة بين إثيوبيا واريتريا، طول الفترة للخدمة الإلزامية الغير محددة الأجل، الاضطهاد بكافة أشكاله (الديني - العرقي - السياسي)، الفقر. **عوامل الجذب: (هذه المجموعة تخص الدول المستقبلية للاجئين):** وهي مثل توفر فرص العمل داخل السودان، سهولة إجراءات السفر، توفر الخدمات كما ونوعا، والحدود المفتوحة نسبة لطولها ووعورتها.

أثار الحراك السكاني له اثاره التي تكمن في الآتي:

- أ/ يظهر مع الحراك السكاني دائما وابدأ الجرائم كالسرقة والاحتيال والنصب وممارسة الدعارة والمخدرات وغيرها.
- ب/ ظهور الاستلاب الثقافي حيث تطغى الثقافات والعادات الدخيلة علي الثقافة المحلية وهذا دليل علي ضعف التفافة المحلية في مواجهة الغزو الفكري الأخر مما يؤثر علي الأجيال القادمة
- ج/ التغيير في التركيبة السكانية (نوعية وعمرية). وارتفاع معدل البطالة.
- د/ وجود المجتمعات الموازية ويقصد بها وجود بور سكانية بإ حياء سكنية تمارس جميع أنشطتها التي أدت بها من دول الجوار ولها عاداتها وتقاليدها واقتصادياتها التي تسمى بالعزلة الحضارية

هـ/ اكساب انشار عادات وتقاليد جديدة ودخيلة من العمل في المنازل ومساهمة في تصدع الاسر وانتشار الجرائم والاحتيايل
و/ تكوين الخلايا النائمة التي تعمل ضد الدولة المرسله كمعارضة خارجية ضد بلادها
ز/ الانترلاقات الاجتماعية نتيجة الاختلافات في العادات والتقاليد والاديات والمفاهيم الاجتماعية، وغسيل الاموال.
اسباب تفاقم وتطور المشكلات الحدودية بشرق السودان(ولاية كسلا):
أ/ عوامل الطرد والجذب في كل من الدول المرسله (ارتيريا واثيوبيا) الي دولة الاستقبال (السودان).
ب/ ضعف او استعضاف المؤسسات التقليدية (الادارة الاهلية).
ج/ عدم وجود تنمية مكانية علي طول الشريط الحدودي بسبب دعم القبائل الحدودية المهربين.
د/ عدم الاعتراف بالمشكلة من قبل السودان خوفا من فقدان الاستثمارات الاجنبية .
هـ/ عدم اصطحاب الرؤية المتكاملة في حل المشكلة وانما تم الاكتفاء علي الحل الامني فقط الذي لم ياتي ثماره بعد
و/ انتشار الامية والبطالة والفقر اساس اسباب تفاقم وتطور المشكلات الحدودية.

النتائج

- 1/ ان موقع السودان الجيوبولتيكي وتعدد دول الجوار اوجد نزاعات ومشكلات حدودية ذات تشابك في المصالح.
- 2/ ان دولتي الجوار اثيوبيا وارتيريا تعاني من عدة مشكلات مثل الفقر، البطالة، وجود تنمية، والمدنيونيات العالية.
- 3/ ان الشريط الحدود بدولتي السودان ودول الجوار اثيوبيا وارتيريا له مشكلات (اقتصادية ، أمنية، اجتماعية، وإستراتيجية).
- 4/ أهم مشكلات المناطق الحدودية الاتجار بالبشر، التهريب، تدفق اللاجئين، ظهور امراض عابرة للحدود بكافة اشكالها والضغط علي الخدمات مما افزرت فقرا حضريا علي انسان ولاية كسلا.
- 5/ ان ظاهرة الهجرة غير الشرعية صنفت السودان عالميا بانه دولة للمهاجرين غير الشرعيين الي ثلاثة اصناف وهي: دولة وجهة، دولة معبر، ودولة وجهة ومعبر معا وهذه التصنيفيات كانت لها ابعاد واثار اقتصادية (حجب الاستثمارات الاجنبية)، امنية (دولة راعية للارهاب)، واستراتيجية (العزلة عن العالم الخارجي).

التوصيات

- 1/ وضع اتفاقية مائية مع دولتي اريتريا واثيوبيا تحت البند (الامن المائي) وذلك تحسبا للطواري.
- 2/ الاكتشاف المبكر للإمراض الوبائية التي تؤثر علي اقتصاديات الدول وعلي صحة الإنسان والحيوانية.
- 3/ لعمل المشترك في ايجاد طرائق مبتكرة لمكافحة المشكلات الحدودية.
- 4/ تفيل دور المؤسسات التقليدية بين القبائل الحدودية عل طول الشريط الحدودي لتقليل حجم المشكلات الحدودية
- 5/ الاستفادة من العلاقات التواصل الاجتماعية للقبائل الحدودية كتنقوية الدبلوماسية المجتمعية او الشعبية لتوطن مبادي الامن الحدودي والاستقرار المجتمعي وذلك لمجابهة الظواهر السالبة العابرة للحدود.

المراجع

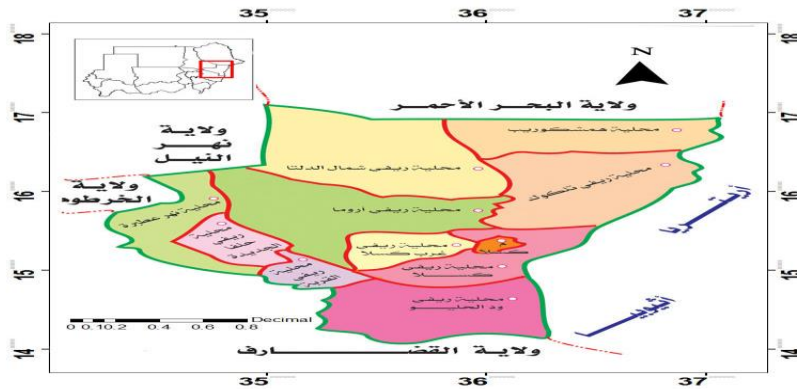
- 1/ البوابة الالكترونية للشرطة السودانية ٢٠١٥م: التهريب، زمن الزيارة ١/٦/٢٠١٨م، الساعة ١١ صباحا يوم الجمعة ، الخرطوم، السودان.
- 2/ الجزولي حمد ، 2015م : اوضاع اللاجئين الارترتين في السودان، لقاء تلفزيوني في قناة الحوار ، تاريخ الزيارة 28 اغسطس 2018م اليوم الثلاثاء الساعة 2.33 ظهرا.
- 3/ خوجلي، ابراهيم عبداللطيف عبدالمطلب، (2017م): المياه الجوفية بمحلية كسلا واقعها ومآلاتها المستقبلية ،مجلة كلية الشرق الاهلية العلمية العدد الرابع الصادر بتاريخ سبتمبر 2017م ، ص ص 66- 96 ، ردمد 1751- 1858 ولاية كسلا، السودان
- 4/ الديب، مُجد محمود ابراهيم ، د- ت: الجغرافيا السياسية من منظور معاصر، دارالانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

- ٥ / شتا ، احمد عبد الوتيس ، 1992م: حدود مصر الجنوبية ،مركز البحوث والدراسات السياسية ،جامعة القاهرة ، القاهرة ، مصر .
- ٦ / الشيخ ،خيرية،ادريس عبدالله مُجّد ومُجّد احمد :جريمة الاتجار بالبشر .الاسباب والتدابير القانونية ، دراسة حالة ولاية كسلا ورشة قضايا الحدود بالتعاون جامعة كسلا مع جامعة الخرطوم ٢٠/١٠/٢٠١٦م ،ولاية كسلا ،السودان .
- ٧ / عبدالعاطي(١) ، حسن احمد 201٦م:التهرب والاتجار بالبشر بشرق السودان ورشة قضايا الحدود بالتعاون جامعة كسلا مع جامعة الخرطوم ٢٠/١٠/٢٠١٦م ،ولاية كسلا ،السودان .
- ٨ / عبدالعاطي(٢) ، حسن احمد 2017م: تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر بشرق السودان(قضية انسانية – تنميةوسياسية) برنامج اروس ،جامعة الخرطوم ، الخرطوم السودان .
- ٩ / عبدالله ، الطيب مُجّدين ، 2016: التجارة غير الرسمية في شرق السودان دراسة حالة ولايتي كسلا والقفار،ورشة قضايا الحدود جامعة كسلا بالتعاون مع جامعة الخرطوم ،٢٠/١٠/٢٠١٦م ولاية كسلا ،السودان
- ١٠ / المنقوري، حسن عبدالله، ٢٠٠٥م: الجغرافيا السياسية ، برنامج تربية،رقم المقرر ورمزه ٣٠١، منشورات جامعة السودان المفتوحة ،الخرطوم ،السودان.

11. Source: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&depid=1&lcid=2303>

الملاحق

خريطة (١) الحدود المشتركة بين ولاية كسلا ودولتي ارتيريا واثيوبيا



المصدر:وزارة التخطيط العمراني بولاية كسلا، ٢٠١٨م

شكل (١) نموذج الأثر والسبب

